# المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها

١٤٤٥/٠٦/٢٣هـ

## ﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا نَتَعَلَّقُ بِأَحَدٍ سِواهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفاهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سارَ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** اتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْتَمِسُوا مِنَ

الْأَعْمالِ مَا يُحِبُّ رَبُّنا وَيَرْضَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا

الَّـذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَقُولُـوا قَـوْلًا سَـدِيدًا * يُصْـلِحْ لَكُـمْ أَعْمَـالَكُمْ وَيَغْفِـرْ لَكُـمْ ذُنُـوبَكُمْ وَمَـنْ يُطِـعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

**عِبَـادَ اللهِ:** اتَّقُـوا اللهَ تعـالى ، واعلَمُـوا أنَّ في الخُرُوجِ لِلبَرِّيَّةِ اتِّعَاظٌ واعْتِبارٌ بِما خَلَقَـهُ اللهُ تعـالَى في الكَـوْنِ العَظيمِ ، قالَ تعالَى : {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ
فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} ،
وفِيهَا يَتَفَكَّرُ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ تعالَى

العَجِيبَةِ ، قالَ تعالَى : {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ}

ومِنَ الآدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَحْرِصَ عَلَيْهَا المسْلِمُ في البريَّةِ ما وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ مِنْ ذِكْرٍ

ودُعـاءِ نُـزُولِ المَـنْزِلِ ، وجَمِيـلٌ أَنْ يُعَـوِّدَ المسْـلِمُ نَفْسَـهُ وأَهْلَـهُ وأَوْلَادَهُ الِاسْتِعَاذَةَ عِنْدَ النُّزُولِ ؛ لِيَكُونَ المرْءُ في حِفْظِ اللهِ ورِعَايَتِهِ ، قالَ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : «مَن نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قالَ : أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ حتَّى يَرْتَحِلَ مِن مَنْزِلِهِ ذلكَ» رواه مسلمٌ، وَيَجِبُ

على المسلِمِ في هَذِهِ الرَّحَلاتِ المحَافَظَةُ علَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ في أوقاتِها ، قالَ تعالَى : {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} واعلَمُوا أَنَّ الصَّلاةَ في الصَّحْرَاءِ لَها أَجْرٌ عَظِيمٌ قالَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : «الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، فَإِذَا

صَـــلَّاهَا فِي فَـــلَاةٍ فَـــأَتَمَّ رُكُوعَهَـــا وَسُجُودَهَا بَلَغَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً» رواه أبو داوود وهو حديثٌ صحيحٌ. وَكَمْ تَرَى مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْـــتَهِينُ بِالصَّـــلَاةِ فِي نُزُهَـــاتِهِمْ أَوْ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا أَوْ يَتْرُكُونَ السُّنَنَ الرَوَاتِبَ فِيهَا !! ، ولَوِ اسْتَشْعَرَ المرْءُ أَنَّ تِلَـكَ الأَمَـاكِنَ تَشْـهَدُ لَـهُ يَـوْمَ القِيَامَةِ ، وأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتعالَى يَرَاهُ

أَيْنَمَا كَانَ لَحَرَصَ عَلَيْهَا ولَمَا فَرَّطَ فِيهَا. ومِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلاةِ رَفْعُ الأَذَانِ بصَوْتٍ مرتَفِعٍ ، فَهُوَ سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ مُبارَكَةٌ يَغْفَلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسُ في نُزْهاتِهِمْ ومُخَيَّماتِهِمْ ، قال النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ

صَـوْتَكَ بِالنِّـدَاءِ ؛ فَإِنَّـهُ لَا يَسْـمَعُ مَـدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِـنٌّ وَلَا إِنْـسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاريُّ ، وقـالَ صـلَّى اللهُ عليـه وسَـلَّمَ : «يَعْجَـبُ رَبُّكُـمْ مِـنْ رَاعِـي غَـنَمٍ فِي رَأْسِ شَـظِيَّةٍ بِجَبَـلٍ ، يُـؤَذِّنُ بِالصَّـلَاةِ وَيُصَـلِّي ، فَيَقُـولُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ : انْظُرُوا إِلَى عَبْـدِي هَـذَا يُـؤَذِّنُ وَيُقِـيمُ

الصَّلَاةَ ، يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ» رواه أبو داوود والنسائيُّ وهو حديثٌ صحيحٌ

ومِنْ جُمْلَةِ الآدابِ نَفْضُ الفِرَاشِ عِنْدَ النَّوْمِ ؛ قالَ النَّبِي صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ [أَيْ: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُنْفُضَ فِرَاشَهُ بِطَرَفِ

إِزَارِهِ حَـذَراً مِـنْ حَيَّـةٍ أَوْ عَقْـرَبٍ أَوْ تُرَابٍ....] ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْـهِ» رواه البخـاريُّ ، [أَيْ: مِـنْ مُـؤْذِيَاتٍ وَأَقْـذَارٍ] ومِـنَ الآدابِ إِطْفَـاءُ النَّـارِ عِنْدَ النَّوْمِ ، وإِغْلَاقُ المِدَافِئِ ومَا فِي مَعْنَاهَـا ؛ قـال النَّـبِيَّ صـلَّى اللهُ عليـه وسَلَّمَ : « إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَـإِذَا نِمْـتُمْ فَأَطْفِئُوهَـا عَـنْكُمْ» متَّفَـقٌ

عليه ، وكانَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَتَتَبَّعُ نِيرَانِ أَهْلِهِ فَيُطْفِئُهَا قَبْلَ أَنْ يَبِيتَ. رواه الإمامُ أحمدُ في مسنَده

**عِبَادَ اللهِ:** لقَدْ قامَتْ دولتُنا الرَّشيدَةُ على تَنْمِيَةِ مَوارِدِها وإدارةِ ثَرَواتِها، حِفْظاً لحقِّ أَجْيالِها، فَاعْتَنَتْ بالتَّشْجيرِ وإقَامَةِ المحمِيَّاتِ الطَّبِيعيَّةِ، ونَظَّمَتِ الصَّيْدَ، وأَنْشَأَتِ المتَنَزَّهات،

وفَرضَتَ العُقُوبات لِكُلِ مَن يِتَجَاوز ويعَتَدِي على حُرمَة تِلِك الممتَلكَات وذلك لنَهْنَأَ بِبيئَةٍ صِحِّيَّةٍ، فعَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى إِنْجَازَاتِ الدَّوْلَةِ تُجاه الْبِيئَةِ.

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**

# ﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحمدُ للهِ القُدُّوسِ السلامِ ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ خيرِ الأنامِ ، صلَّىَ اللهُ وسلَّمَ على نبينا مُحَمَّدٍ ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الكرامِ ، وَمَنْ تَبِعَهُم بإحسانٍ على الدَّوامِ ، **أَمّا بَعدُ :**

**عبادَ اللهِ :** ومِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي

أَنْ نَحْرِصَ عَلَيْها في رحلاتِنا البَرِّيَّةِ عَدَمُ أَذِيَّةِ النَّاسِ، مِنَ العَبَثِ بِالسَّيَّارَاتِ والدَّرَّاجَاتِ النَّارِيَّةِ ، بِأَصْوَاتِهَا والقُرْبِ مِنْهُمْ ، ورَفْعِ أَصْوَاتِ الغِنَاءِ والموسِيقَى ، والمرُورِ عِنْدَ النِّسَاءِ والأَطْفَالِ وإِزْعَاجِهِمْ ، ورَبُّنا جَلَّ وعلَا يقول : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا

اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} ومِنْ أَنْواعِ الإِيذَاءِ أَنَّ البَعْضَ يَتَسَاهَلُ في رَمْيِ المُخَلَّفَاتِ في الأَمَاكِنِ التي يَقْصِدُها الناسُ في رَحَلاتِ البَرِّ ، أَوْ في ظِلِّ النَّاسِ وأَمَاكِنِ جُلُوسِهِمْ ، فَالنَّظَافَةُ أَمْرٌ شَرْعِيٌّ ، ومَطْلَبٌ حَضَارِيٌّ يَنْبَغِي المُحَافَظَةُ والحَثُّ عَلَيْهِ ، والِالْتِزَامُ بِهِ ،

وتَوْعِيَةُ الآخَرِينَ بِأَهَمِّيَّتِهِ ، ويَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ مَعَ مَواسِمِ الأَمْطارِ أَنْ يَحْذَرَ مِن مَخاطِرِ السُّيُولِ ، أو المبيتِ والمكوثِ فيها وأَنْ لا يتَعَرَّضَ لِمَجارِيها ، فَيَضُرَّ نَفْسَه وَمَنْ مَعَه ، وعَلَيْنَا أَنْ نُكْثِرَ مِنَ حَمْدِ اللهِ وشُكْرِهِ والثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعَمٍ كَثِيرةٍ لَا تُعَدُّ ولَا تُحْصَى ؛ مِنَ الأَمْنِ

والأَمَانِ والرَّاحَةِ والِاسْتِقْرَارِ ، قالَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» رواه الترمذيُّ وهو حديثٌ صحيحٌ.

ثُمَّ اعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى فِيهِ بِمَلائِكَتِهِ، وَثَلَّثَ بِكُمْ مَعَاشِرَ

المؤْمِنِينَ، فَقَالَ جَلَّ قَائِلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ

الـــمَهْمُومِينَ، وَنَفِّـــسْ كَـــرْبَ
الْـــمَكْرُوبِينَ، وَاقْـــضِ الـــدَّيْنَ عَـــنِ
الْمَدِيْنِينَ، **اللَّهُمَّ** يا رَبَّنَا يا حَيّ يا
قيَـوم يا ذا الجَـلاَلِ والإِكـرَام انجَـيِ
المستَضَـعفِيَن مـن المسَـلِميَن واحَقِـن
دمَـــائهُم يا رب العَـــالميَن **اللَّهُـــمَّ**
واحَفَظَهُـم بمـا تَحفَـظ بـه عِبَـادَك
الصَـالحِين، **اللَّهُـمَّ** وعَلِيـكَ بأعَـداءِ
الدَين فإنِهَم لا يُعجِزونَك، **اللَّهُمَّ** إنا

نَجعلُك فِي نُحُورِهِم ونَعُوذ بِك اللَّهُمَّ مِن شُرُورِهِم. **اللَّهُمَّ** إنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هَذا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا رَخَاءً سَخَاءً وَسَائِرَ بِلادِ المسْلِمينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَينِ الشَّرِيْفَينِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** أَعِنْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ وَوُزَرَاءَهُ عَلَى كُلِّ مَا فِيْهِ صَلَاحُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ. **اللَّهُمَّ**

اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

[الصافات ١٨٠-١٨٢]